

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[102] الكلمة العاشرة قوله عليه السلام: لراحة مع حسد (1) اقول: الراحة السكون عن الحركات المتبعة حسية كانت أو عقلية، واما الحسد فهو انبعاث القوة الشهوية الى تمنى مال الغير أو الحالة التي هو عليها وزوالها عن ذلك الغير وهو مستلزم لحركة القوة الغضبية ولثبات الغضب ودوامه وزيادته بحسب زيادة حال الحسود التي يتعلق بها الحسد ولذلك قيل: الحاسد مغتاط على من لاذب له، وهو نوع من أنواع الظلم والجور، وإذا تصورت حقيقة الراحة والحسد فاعلم ان المطلوب بيان عدم اجتماعهما وذلك ظاهر حينئذ فان حركة شهوة الحاسد وفكره في كيفية حصول الحالة المحسود فيها وفي كيفية زوالها عن هي له المستلزمة (2) لحركة الات البدن في ذلك مستلزم (3) لعدم الراحة والمستلزم لعدم الشيء غير مجامع لوجوده والا لزم اجتماع النقيضين وهو محال واعلم ان العقلاء (4) قد اتفقوا على ان الحسد مع انه رذيلة عظيمة للنفس فهو من الاسباب العظيمة لخراب العالم إذ كان الحاسد كثيرا ما تكون حركاته وسعيه في هلاك ارباب الفضائل واهل الشرف والاموال الذين يقوم بوجودهم عمارة الارض إذ لا يتعلق الحسد بغيرهم من اهل الخسة أو الفقر، ثم لا يقصر في سعيه ذاك دون ان تزول تلك الحالة المحسود بها عن المحسود أو (5) يهلك هو في تلك الحركات الحسية الفعلية والقولية (6) ولذلك قيل: حاسد النعمة لا يرضيه الا زوالها، وما دام الباعث للقوة (7) _____ (1) - د: " الحسد ". (2) - ب ج د: " المستلزم ". (3) - ا: " المستلزم ". (4) - د: " العلماء ". (5) - ا ج د: " و ". (6) - ج: " والقوائية ". (7) - ج د: " الى القوة ".
